رسالةٌ في تجويدِ القرآنِ الكريمِ

تأليف العلَّامة محمَّد عليّ آل كشكول الحائريّ رحمه الله

من أعلام القرن الثالث عشر

A Treatise In The Recitation

Of The Noble Qurʾān By The ʿAllāmah

***Scholar* Muḥamad ʿAlī ʾĀl- Kaškūl**

Al- Ḥāʾirī (Mercy Upon Him)

A Thirteenth Century. H. Scholar

تحقيق: إياد كمالي أصل

الحوزة العلمية/ قم المقدسة

Investigated By:-

ʾIyād Kamālī ʾAṣul.

The Ḥawzah Seminary Of Holy Qum

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

الملخَّص

أخذ القرآن الكريم مساحةً كبيرةً في الدِّراسة والبحث بوصفه كلّام الله تعالى، وكان نتيجة ذلك أن انبثقت علومٌ شتَّى جرَّاء تنوُّع المعرفة في هذا الكتاب المقدَّس من جهةٍ وكثرة البحث فيه من جهةٍ أُخرى. ومن جملة العلوم التي ترشَّحت نتيجة الدِّراسات القرآنيّة (علم التجويد) الذي يُعدُّ من أهمِّ المباحث القرآنيّة التي اهتم بها علماء الامَّة بحثًا ودراسةً وتحقيقًا، وأنَّ أهميَّته سرعان ما تفاقمت نتيجة ارتباطه التعبُّدي بكتاب الله- تعالى- قراءةً وأداءً ثمَّ دراسةً وتعليمًا، وهدفه بالمجمل هو الدِّقة والضبط والانتظام في قراءة المصحف الشريف، وما يتطلَّب ذلك من دراسةٍ لحروف اللغة العربيَّة وأصواتها وكيفيَّة أدائها وتحقيقها، وقد نتج عن ذلك دراسات كثيرة في مختلف العصور، وظهرت فيها مدارس وآراء قيَّدتها مؤلَّفات السابقين؛ ما شكلّت لنا وثيقة تاريخيَّة تُرشدنا إلى كيفيَّة النُّطق الصحيح لألفاظ القرآن الكريم، ومن هنا تأتي أهميَّة مؤلَّفات السابقين بوصفها أقرب زمانًا منَّا إلى زمن النُّطق السليم ولو بشيء نسبيّ، وعلى أساس ذلك تبنَّينا تحقيق رسالة في علم التجويد للشيخ محمّد عليّ بن قاسم آل كشكول الحائريّ التي درس فيها بيان حقّ كلّ حرف من ناحية مخرجه وصفاته وغير ذلك من الموضوعات الخاصَّة بعلم التجويد، التي بدأها ببيان سبب التأليف ثمَّ ترتيب أبواب رسالته، بعدها بيان الحروف الهجائيَّة، ثمَّ مخارجها فصفاتها، وأقسام كلّ ذلك وما يتفرَّع منه، وخصائص كلّ صنفٍ منها.

الكلّمات المفتاحيَّة: تجويد القرآن الكريم، محمّد عليّ آل كشكول الحائريّ.

Abstract

Being an inspired scripture, The Holy Qurʾān has gained a major area of study and research. Due to the variety of knowledge in this scripture on hand and the much research on other, there were diverse relevant sciences. One of the science was the recitation of the Noble Qurʾān. The topics of Qurʾān have resulted in the recitation which has been researched, studied and cared by the nation›s scientists. This major, indeed, recently appeared in the previous two centuries. But, it rapidly grew up in view of its devotional relation to the scripture theoretically and practically at first, and on the levels of teaching and study later on. This field requires accuracy, exaction, systematization in reading the verses of the Holy Qurʾān. In fact, this entails a thorough study for the latters of the Arabic language and their phonemes. By time, there were many language schools and concepts restricted by the early compilations. These efforts led to the true pronunciation of the Qurʾānic words. So, even relatively, it seems important to focus on the earliest treatises as they were closer to the clear pronunciation than any other school. Consequently, this article aims to investigate the treatise of recitation by Šayḫ Muḥamadʿalī Bin Qāsim ʾĀl- Kaškūl Al- Ḥāʾirī, in which he studied the details of the pronunciation of each letter aside beginning with stating the reason for this compilation and the way of arranging its chapters as well as explaining the sections and the features of its alphabetic.

Key Words: - The recitation of the Noble Qurʾān; Muḥamad ʿAlī ʾĀl- Kaškūl Al- Ḥāʾirī.

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة:

الحمدُ للهِ المَلِك الجليل، الذي كرّم أمتنا بالتنزيل، وأوجب حسن تلاوته بالترتيل، فأعظم في ذلك الأجر الجزيل، والصلاة والسلام على خاتم النبيّين محمّد، خير من رتّل القرآن وجوّد، وعلى آله الأطهار ما تعاقب الزمان وتجدّد، وبعد:

فيُعدّ علم التجويد واحدًا من أهمّ العلوم القرآنيّة التي اهتم بها علماء الامَّة بحثًا ودراسةً وتحقيقًا؛ ونثرًا وشعرًا، وأنّه فاق كثيرًا من العلوم الأُخَر؛ فكانت الدراسات الصوتية مزدهرة عند علماء المسلمين في القرون الماضية، متمثلة بهذا العلم، ومخطوطاته الكثيرة التي تحتضنها مكتبات العالم خير دليل على ذلك.

وعلى الرغم من ظهور مجموعة من الكتب المحقَّقة في عصرنا الحاضر إلّا أنّ المكتبة الإسلاميّة لا تزال تعاني نقصًا واضحًا في المصادر التي تبحث في علم الدراسات الصوتيّة، ولا تزال الحاجة أيضًا تدعو إلى تحقيق كثير من هذه الرسائل ونشر الكتب ولا سيما أنّ بعضًا منها يحتلّ مكانة متميزة في هذا المجال.

وتتجلّى أهميّة هذا الموضوع في كونه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بكتاب الله- تعالى- قراءة وتعبُّدًا؛ دراسة وتعليمًا؛ إذ ما تزال حلقات العلم تُعنى بدراسة

هذا العلم دراسة وافية؛ لتمتاز بالدقة والضبط والانتظام على مختلف مناهجها ومدارسها وآرائها التي نراها اليوم بين طيّات كثير من هذه الكتب المحقَّقة؛ فهي أصالة الماضي ممتدة إلى الحاضر.

وقد وقع اختياري على هذه الرسالة دراسة وتحقيقًا، وذلك بعد أنْ حقَّقتُ كتاب (الإكمال لمنتهى المقال) للمؤلّف نفسه، إذ كنت في حينها قد حصلت على نسخة خطيّة من الكتاب من جامعة طهران، فوجدت في فهرسها هذه الرسالة، تتكون منّ ١٢ ورقة، فما كان مني إلّا أنْ أجود بتحقيقها؛ خدمة لهذا العلم الشريف.

هذا وأسأل الله العلي القدير أنْ يجعل هذا العمل عملًا مباركًا نافعًا خالصًا لوجهه الكريم، وأنْ يأخذ بأيدينا لما هو خير.

المؤلّف في سطور:

هو الشيخ محمّد عليّ بن قاسم آل كشكول الحائريّ؛ عالم جليل، وفاضل نبيل، وفقيه خبير، وأصولي ماهر، ورجالي باهر، ومحدّث كامل، ومصنّف مُكثر نافع، وقوي الحافظة، وسديد الذاكرة، وحسن المحاضرة، وجيّد التلقي، وفقيه عارف بالرجال[١].

كان من أجلّاء العلماء في عصر شريف العلماء، والشيخ صاحب الفصول، والسيّد عبد الله شُبّر، والشيخ عبد النبيّ الكاظميّ صاحب تكملة النقد[٢].

قال السيد الأمين: «كان عالمًا فاضلًا رجاليًّا بالإجازة عن شريف العلماء

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل ٥: ٤٤٣، رقم ٢٣٩٤؛ عشائر كربلاء وأسرها ٢: ٥١٣.
(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٦/ ٩٤ رقم ٢٥٧٢.

والشيخ حسن صاحب الفصول، وإجازتهما له بخطّهما على ظهر كتابه الإكمال»[١].

ويقول آغا بزرك الطهرانيّ: «عالم بالرجال والفقه والحديث»[٢].

قال الشيخ صدر الدِّين الخوئي: «كان محققًا، دقيق النظر، عالي الفهم، وجيهًا جليلًا، فقيهًا، أصوليًّا، أديبًا، بارعًا، وكان مرجعًا في عصره»[٣].

ويقول رضا كحاله: «فقيه عارف بالرجال»[٤].

يقول الشيخ محمّد علي القصير: «بيت كشكول أسرة كربلائيّة تنتمي إلى قبيلة خفاجة؛ برز منهم رجال علم وأدب؛ منهم العالم الفاضل المرحوم الشيخ محمّد علي بن قاسم كشكول الذي كان حيًّا سنة ١٢٤٥هـ.ق/ ١٨٢٩م»[٥].

مولده ووفاته:

لم يتيسّر لنا الوقوف على سنة ولادة المترجم ووفاته، لأنّ جميع من ترجم لا يذكر سنة ولادته ووفاته، كلّ ما نعرفه أنّه كان حيًّا سنة ١٢٦٦هـ.ق، وهو الموافق لما في أوّل هذه الرسالة إذ يترحّم على أُستاذه المازندراني المتوفّى سنة ١٢٦٦هـ.ق.

---

(١) أعيان الشيعة ٩: ٤٣١.

(٢) مصفى المقال: ٣٠٥.

(٣) ينظر: مرآة الشرق ٢: ٨٣٧، رقم ٤٠١.

(٤) معجم المؤلفين ٣: ٥٢٩.

(٥) بيوتات كربلاء القديمة: ٥١٥.

أولاده:

له ولدان وهما:

١. الشيخ موسى؛ كان من الأفاضل والفقهاء الأماثل؛ كثير الجدّ في العلم، وعدل السليقة، وعذب المشرب.

٢. الشاعر الشيخ عيسى الذي كان حيًّا سنة ١٢٧٠ هـ.ق/ ١٨٥٣ م. حاز من الفضل ما حاز أخوه الشيخ موسى من قبل؛ وماتا جميعًا في كربلاء[١].

مؤلَّفاته:

له مؤلَّفات قيّمة ذكر بَعضها المصنّف في مقدّمة بعض كتبه، وكذلك ذكرها أصحاب التراجم وغيرهم؛ منها:

١. الأجوبة الكازرونية.

٢. الإكمال لمنتهى المقال.

٣. التنبيهات السَّنيّة في المصطلحات الرجاليّة.

٤. الفوائد الغاضريّة في مصطلحات الحديث.

٥. تنبيهات النبيه في شرح من لايحضره الفقيه.

٦. تمييز المشتركين.

٧. حديقة الأنظار في أحوال مَشْيَخة الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار.

٨. رسالة في تجويد القرآن الكريم. وهي الرسالة التي بين يديك.

٩. سلوة الحزين وأنيس المستوحشين.

---

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل ٦: ٩٤، رقم ٢٥٧٢.

١٠. نواظر الوقوف في مشايخ الصدوق[١].

اهتمامه بالتراث المخطوط:

هذا ولم يكن المصنّف بمنأى عن باقي أعلام عصره ومن سبقهم في حفظ التراث الإسلامي ونشره، وذلك من خلال نَسخ المخطوطات والاحتفاظ بها في مكتباتهم الخاصة التي غالبًا ما كانت مرتعًا لطلبة العلم ومريديه؛ ناهيك بالظرف الاقتصادي المرير الذي كان يعانيه أهل العلم آنذاك، ممّا يجعل شراء الكتب أمرًا عسيرًا فلجؤوا إلى استنساخها، كلّ هذه الأُمور دعت المصنّف إلى الولوج في عالم النسخ والنسّاخين؛ فاشتملت مكتبته على نُسَخٍ عديدة بخطّ يده لبعض المؤلَّفات، من تلك الكتب (الإفادة الإجمالية) و(الجمع بين الأخبار المتعارضة) للوحيد البهبهاني، وكتاب (قطع المقال في نصرة القول بالانفعال) للآقا محمّدعلي البهبهاني استنسخها سنة ١٢٤٣هـ.ق، وكذلك استنسخ كتاب (الرسائل الرجاليّة) للسّيد محمّد باقر حجة الإسلام الأصفهاني سنة ١٢٤٤هـ.ق[٢]، معبّرًا عن نفسه أقلّ الطالبين وخادم أبواب المتعلّمين وبـوّاب أفعال المشتغلين محمّدعلي بن قاسم آل كشكول الحائريّ[٣].

واستنسخ كتاب (مـدارك الأحكام في شرح شرائع الاسـلام) للسيد

(١) ينظـر: مصفـى المقال في مصنّفـي علم الرجـال: ٨٩، والذريعـة: ١٦/ ٣٥١، رقم ١٦٣٤، ٦/ ٣٩٠، رقـم ٢٤٢٩، ٢١/ ٧٢، رقـم ٤٠٠٧، ١٠/ ١٣٧، ٢/ ٢٨٣، رقـم ١١٤٩. وطبقـات أعلام الشـيعة: ١٣/ ٩٧ رقـم: ١٣/ ٩٧ رقـم ١١٨، وتكملة أمل الآمل ٥/ ٤٤٣ رقم ٢٣٩٤.

(٢) ينظر: الذريعة ١٧: ١٥٨.

(٣) الكرام البرَرَة القسم الثالث من الجزء الثاني، رقم الترجمة: ١٣٦.

محمّد العاملي، وانتهى من الجزء الأوّل يوم الخميس شهر المحرم الحرام سنة ١٢٣٠هـ.ق، ومن الجزء الثاني يوم الثلاثاء آخر جمادى الآخرة سنة ١٢٣٢هـ.ق[١].

وكذلك تملّك بعض النسخ الخطيّة مثل كتاب «الحدائق الناضرة» للبحرانيّ؛ إذ كتب بظهرها: صار لي بعد ما كان لغيري وأنا الراجي رحمة المأمول محمّد علي آل كشكول الكربلائي أصلًا ومولدًا ومسكنًا ومدفنًا إنْ شاء الله تعالى[٢].

أساتذته:

تتلمذ المصنّف على جماعة من علماء عصره واستفاد من أبحاثهم؛ منهم:

١. المولى أبو الحسن اليزديّ (... ح ١٢٤٤ هـ.ق)

٢. شريف العلماء (١٢٠٧ - ١٢٤٦ هـ.ق)

٣. صاحب الفصول محمّد حسين الأصفهاني الحائريّ (... - ١٢٥٤ هـ.ق)

٤. المولى محمّد علي المازندراني (... - ١٢٦٦ هـ. ق)

٥. السيد عبد العلي الطباطبائي (١٢٢٢ - ١٢٩٠ هـ.ق).

٦. محسن بن محمّد علي المازندراني (... ح بعد ١٢٦٦ هـ.ق)[٣]

---

(١) النسخة موجودة في مكتبة العلاّمة الشهيد السيّد مجيد السيّد محمود الحكيم. أتحفني الأخ الفاضل الأستاذ أحمد علي مجيد الحليّ بهذه المعلومة.

(٢) النسخة موجودة في مكتبة مجلس الشورى في طهران، تحت رقم ٩١٩٦-١٠.

(٣) تكملة أمل الآمل ٥/ ٤٤٣ رقم ٣٣٩٤، وأعيان الشيعة ٩/ ٤٣١، وطبقات أعلام الشيعة ١٣/ ٩٧ رقم ١١٨.

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

الكلام حول هذا الرسالة:

يدرس علم التجويد مخارج الحروف وصفاتها، وقد عالج المصنّف هذه الموضوعات في رسالته؛ إذ كتب تقريرات درس أُستاذه ملّا محسن القارىء نجل محمّد علي المازندراني[1] المرتّب على بابَين؛ الباب الأوّل في بيان مخارج الحروف، والباب الثاني في بيان صفات الحروف. وقد كتب هذه الرسالة المختصرة بأمر أُستاذه كما صرّح في أوّلها.

وصف النسخة:

قد اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة مكتبة جامعة طهران تحت رقم (١/ ٢٩٥) وتقع في ١٢ ورقة، وكلّ ورقة ١٥ سطرًا، بخطّ المصنّف خط نسخ، وهي ضمن مجموعة الكتب والمخطوطات المهداة من قبل السيّد محمّد المشكاة إلى مكتبة جامعة طهران.

منهج المؤلف:

إنّ المؤلف بعد التصريح بمقصده وبيان داعي التأليف وأسبابه شرع في المقصود بترتيب أبواب رسالته؛ أهَلَّه بعد الخطبة بذكر بيان الحروف الهجائية واستقرب أنّها ثمانية وعشرون حرفًا بإسقاط الألف، الباب الأوّل في بيان مخارج الحروف وأنّها على قسمَين: أصليّة وفرعيّة. والباب الثاني في بيان صفات الحروف، وأنّ الصفات لازمي؛ بمعنى عدم الانفكاك، وعارضي؛

(١) أقول: إنّ كتب التراجم قد بخست حقّ هذا الأستاذ؛ فلم نظفر له بترجمة أو إشارة في المصادر التي بين أيدينا.

واللازم مشهور وغير مشهور. والمشهور على ضربَيْنْ: ضرب متضادين بمعنى؛ لا تجتمع الصفتان، وأمّا صفات اللازمي المشهور غير المتضادَّيْن وهي سبع صفات، وأمّا صفات اللازم غير المشهور وهي أيضًا سبعة، وأمّا صفات العارضي وهي مختصة بوضع الثانوي التركيبي وهي كثيرة.

وكلّ هذه الأبحاث هي قطب التجويد وملاكه في التحقيق هـ.ق،

مصادر المؤلف:

رجع المؤلّف إلى بعض أهم المصادر التي يُرجَع إليها في مثل هذا الموضوع كما يظهر في غضون الرسالة ومنقولاتها.

وأشار إلى بعض منها وهي:

١. تفسير الكشّاف للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ.ق).

٢. الشاطبية للشاطبي (ت ٥٩٠ هـ.ق).

٣. الشافية لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ.ق).

٤. شرح الشافية للأسترآبادي (ت ٦٨٤ هـ.ق).

٥. المقدّمة الجزرية لابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ.ق).

٦. طيبة النشر أيضًا لابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ.ق).

٧. شرح المقدّمة الجزرية للأنصاري الشافعي (ت ٩٢٦ هـ.ق).

٨. مجمع البحرَيْن للطريحي (ت ١٠٨٧ هـ.ق).

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأول ٢٠٢٢م

منهجي في تحقيق الرسالة:

أثبت نصّ الرسالة بما يقربه من النحو الذي أراده له مؤلّفها، ويزيل اللّبس عن ألفاظها وكلّماتها ويرفع الإشكال عنها، في ضوء قواعد الإملاء المعروفة.

وترجمت للأعلام المذكورين في الكتاب بما يزيل الإبهام عنهم؛ عادلًا عن سبيل التطويل والاستطراد، ومستمسكًا بعروة التركيز والاختصار.

ووثّقت مضامين الرسالة التي ذكرها المؤلّف سواء نسبها أم لم ينسبها قدر الإمكان.

و شرحت بعض المصطلحات العلميّة، ولاسيما الأدائية منها بالرجوع إلى كتب المعاجم والكتب المختصّة؛ التجويدية وغيرها.

ووضعت عنوانات للموضوعات وجعلت ذلك بين معقوفتين [ ].

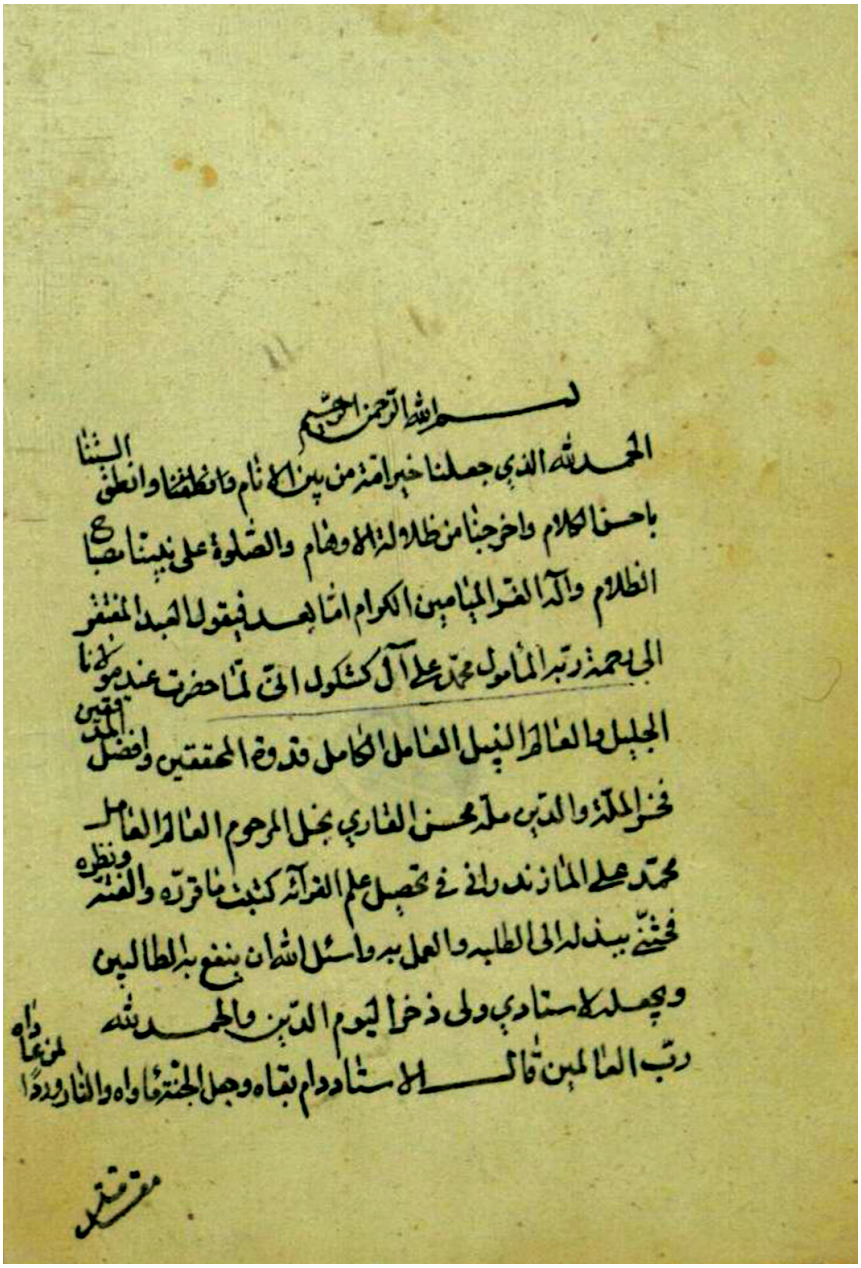

الورقة الأولى من المخطوطة

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأول ٢٠٢٢م

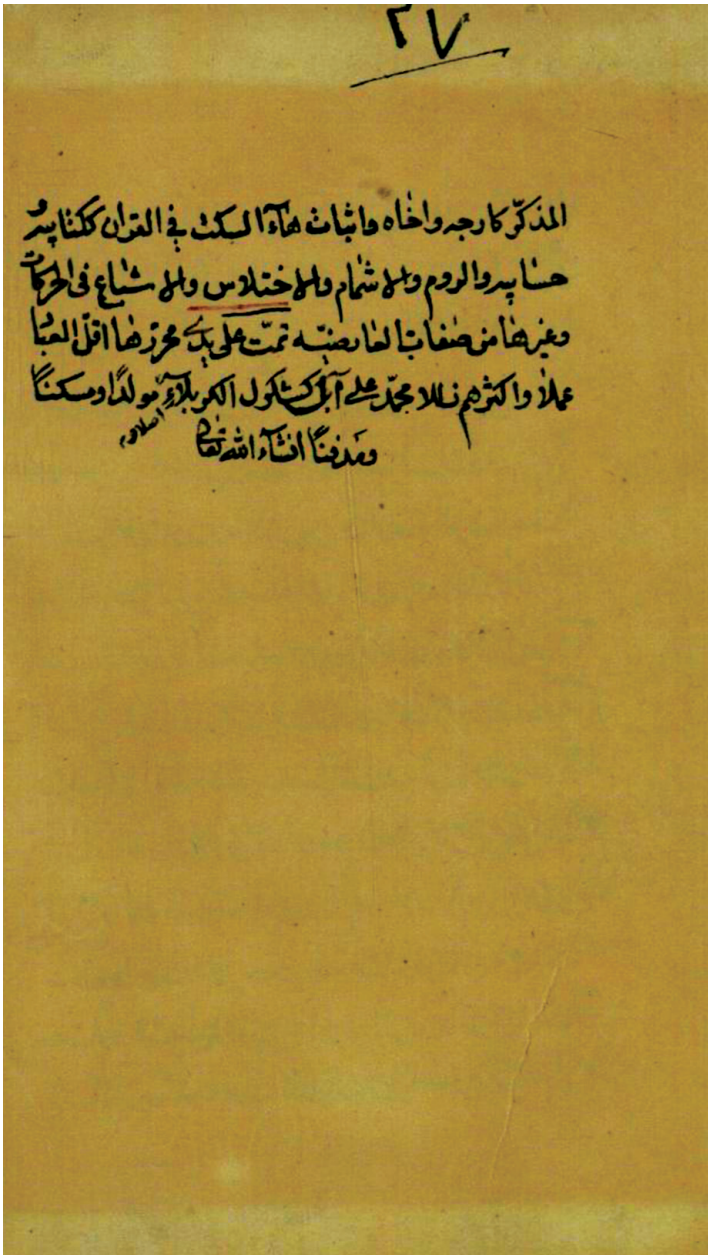
٢٧

المذكر كارجه واخاه واثبات هاء السكت في القرآن كتنا يه
حسابيه والروم والاشمام والاختلاس والاشباع في الحركات
وغيرها من صفات العارضة تمت على يد كحرزها اقل العباد
عملا واكثرهم زللا محمد على آبك كاكول الكوبلاوي مولدا ومسكنا
ومدفنا انشاء الله تعالى

الورقة الأخيرة من المخطوطة

نصّ الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا خير أمّة من بين الأنـام، وأنطق ألسنتا بأحسن الكلّام، وأخرجنا من ضلالة[١] الأوهام، والصلاة على نبيّنا مصباح الظلام، وآله الغرّ الميامين الكرام.

أمّا بعد فيقول العبد المفتقر إلى رحمة ربّه المأمول محمّد علي آل كشكول: إنّي لمّا حضرت عند مولانا الجليل والعالم النبيل، العامل الكامل، قدوة المحقّقين، وأفضل المدقّقين، فخر الملّة والدِّين، ملّه[٢] محسن القاري نجل المرحوم العالم الفاضل محمّد علي المازندراني، في تحصيل علم القراءة، كتبت ما قررّه وألّفته، ونظره[٣] فحثّني ببذله إلى الطلبة والعمل به، وأسأل الله أن ينفع به الطالبين، ويجعله لأُستاذي ولي ذخرًا ليوم الدِّين، والحمد لله ربّ العالمين.

قال الأستاذ دام بقاه وجعل الجنة مأواه والنار ورودًا لمن عاداه:

(١) في النسخة: ظلالة الأوهام، والصواب ما أثبتناه.
(٢) مُلّه: بضمّ الميم وتشديد اللام كلّمة فارسية معناها الأستاذ أو الشيخ.
(٣) كذا في الأصل

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

مقدّمة

اعلم أنّ الوضع على قسمَين: إفراديّ وتركيبيّ، وبه قد صرّح أكثر فحول علماء العربيّة كنجم الدِّين[١] في شرح الشافية[٢] وصاحب الكشّاف في تفسيره[٣] وغيرهما.

فالإفرادي هو وضع [الـ]حروف الهجائية[٤]، وكذا [الـ]أسماء المعدودة التركيبة كزيد وخالد وأمثالهما في تعدادهم في المحاورات، وكذا أسماء العدد كواحد واثنين وثلاثة ولا يجري فيها الوقف والوصل، وغيرهما من أحكام العربيّة، كما يجري في الوضع التركيبي.

وفائدة كلّامنا في التقسيم كثيرة على مَنْ تأمّل فيه، ومن جوّز الوقف بالحركة والوصل بالسكون وغيرهما في وضع التركيبي غفل عن هذه فتأمّل.

---

(١) محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، نجم الدِّين: عالم بالعربية، من أهل أستراباذ، اشتهر بكتابيه «الوافية في شرح الكافية» في النحو، و«شرح مقدّمة ابن الحاجب» وهي المسماة بالشافية، في علم الصرف. ينظر: تكملة أمل الآمل ٤: ٤٢٩، الرقم ١٩٤٦.

(٢) ينظر شرح الرضي على الشافية ٣: ٢٥٠.

(٣) ينظر تفسير الكشّاف ١: ١٩.

(٤) الهجاء هو تقطيع الكلّمة لبيان الحروف التي رُكّبت منها؛ وسُمّيت بذلك لأنّه لا يَتوصَّل لمعرفتها عادة إلّا به. وتُسمّى أيضاً حروف المُعجَم ومعناه حروف الخطّ الذي وقع عليه الإعجام وهو النقط وإنّما أُطلقت عليه هذه التسميّة مع أنّ الإعجام لم يقع عليها كلّها بل وقع على أكثرها للتغليب؛ أي تغليب الأكثر على الأقل. وقيل غير ذلك في معنى تسميتها بحروف المعجم. وتُسمّى حروف المباني لبناء الكلّمات منها. وتُسمّى أيضاً حروف العربيّة لتركيب كلّام العرب منها وهي تسميّة الخليل وسيبويه. ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلّام الباري ١: ٦١.

[الحروف الهجائية]

وكلامنا الآن في بيان [الـ]حروف الهجائية

اعلم أنّهم اختلفوا في عددها؛ قيل: إنّها تسعة وعشرون حرفًا[١].

وقيل: إنّها ثمانية وعشرون بإسقاط الألف[٢].

واستقرب الأُستاذ دام ظلّه وكثّر خلّه الثاني لوجوه:

الأوّل: أنّ منازل القمر ثمانية وعشرون منزلًا ولكلّ منزل من منازل القمر حرف من [الـ]حروف الهجائية، وإن أردت الإطلاع عليها فعليك بعلم الجفر والحروف[٣].

---

(١) قال ابن جنّي: اعلم أنّ أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفًا؛ فأوّلها الألف، وآخرها الياء، على المشهور من ترتيب حروف المعجم. ينظر: سرّ صناعة الإعراب ١: ٤٦. وقال الحافظ عثمان أبو عمرو بن سعيد الداني: فأمّا حروف المعجم فهي تسعة وعشرون حرفاً. ينظر التحديد في الإتقان والتجويد: ١٠٢. وأشار الشاطبي في منظومته المفيد في علم التجويد:

وَعِدَّةُ الحُرُوفِ لِلهِجَاءِ تِسعٌ وَعِشرُون بِلا امتِراءِ

(٢) ينظر: معاني القرآن للفرّاء ١: ٣٦٨؛ لأنّ الألف عنده ترادف الهمزة؛ ويدل على ذلك قوله «الألف الساكنة لو حُرِّكت صارت همزة».

(٣) اصطلاح هيوي ونجومي وهو مسافة يقطعها القمر في مدّة (٢٨) يوماً تقريباً وأسماء المنازل على مااصطلحوا هكذا:

١. شرطان بفتح الشين والراء أو بضمّ الشين، هو المنزل الأوّل، وعلامته نجمان زاهران على قِرنَي الحملَ؛ بُعد أحدهما عن الآخر ذراع واحد.

٢. بُطَين: المنزل الثاني وعلامته نجوم ثلاثة.

٣. الثُّرَيّا: المنزل الثالث وعلامته ستّة نجوم متقاربة على شكلّ المسدّس.

٤. الدَبَران: المنزل الرابع مشتمل على خمسة كواكب في برج الثور.

٥. الهَقْعة: المنزل الخامس وعلامته ثلاثة كواكب نيّرة فوق منكبي الجوزاء قريب بعضها من بعض كالأثافي.

٦. الهَنْعة: المنزل السادس وعلامته خمسة أنجم مصطفّة على مؤخّر الجوزاء.

٧. الذِّراع (بكسر الذال): المنزل السابع، وعلامته كوكبان بمنزلة الرأس من التوأمين، وكلّ تلك المنازل السبعة تكون في فصل الربيع.

٨. النَّثْر: المنزل الثامن وهو في السرطان، وعلامته كوكبان بينهما قدر شبر، وفيهما لطخ بياض كأنّه قطعة سحاب.

٩. الطَّرف: المنزل التاسع للقمر في الصيف.

١٠. الجبهة: المنزل العاشر، وعلامته أربعة كواكب على جنوب الأسد، وعلى زعم العرب هذه الكواكب الأربعة على جبهة الأسد.

١١. الزَّبرة: المنزل الحادي عشر في الأسد، وعلامته كوكبان على مؤخّر صورة الأسد بينهما ذراعان.

١٢. الصَّرْفة: المنزل الثاني عشر، وعلامته كوكب نيّر بمنزلة ذنب الأسد، أو قضيبه.

١٣. العَـراء: المنزل الثالث عشر، وكواكبه اثنان وعشرون كوكباً على صورة رجل مدّ يديه.

١٤. السِّماك: المنزل الرابع عشر في برج السنبلة، وعلامته كوكبان نيّران يقال لأحدهما: السماك الرامح، وللآخر: السماك الأعزل، وهذه المنازل السبعة تكون في فصل الصيف.

١٥. الغَفْر: المنزل الخامس عشر، وعلامته ثلاثة أنجم صغار في برج الميزان على خطّ مقوّس.

١٦. الزُّبانا: المنزل السادس عشر، وعلامته كوكبان على كفّتي الميزان والعرب تقول: الكوكبان واقعان في زباني العقرب.

١٧. الإكلّيل: المنزل السابع عشر، وعلامته ثلاثة كواكب على جبهة العقرب.

١٨. القلب: المنزل الثامن عشر، وعلامته كوكب أحمر واقع بين كوكبين على خط مقوّس تحت الإكلّيل، وكأنّه واقع في محلّ قلب العقرب.

١٩. الشَّولة: المنزل التاسع عشر، وعلامته كوكبان بينهما شبر.

الثاني: أنّ الله- تعالى- لمّا علم بعلمه الشامل أنّ الناس يختلفون في عدد الحروف هذا الاختلاف، فجعل في فواتح السور القرآنيّة تسعة وعشرين سورة من هذه الحروف الهجائية، وهذا مذهب من ذهب إلى أنّها تسعة وعشرون، وإذا أَسقطت المكرر منها ثبت أربعة عشر حرفًا؛ نصف الثمانية

---

٢٠. النعائم: المنزل العشرون، وعلامته ثمانية كواكب في المجرّة وخارجها على صورة النعامة أربعة منها داخلة في مجرّة، وأربعة منها خارجة.

٢١. بلدة الثعلب: المنزل الواحد والعشرون، وهي فضاء واسعة بين النعائم وبين ذابح، وليس فيها كوكب وهذه المنازل السبعة في فصل الخريف.

٢٢. سعد الذابح: المنزل الثاني والعشرون وعلامته كوكبان من كواكب صورة الجدي: الأول والثالث كأنّهما على قرني الجدي.

٢٣. سعد البلع، أو البالع: المنزل الثالث والعشرون وعلامته كوكبان واقعان على يسار صورة ساكب الماء.

٢٤. سعد السعود: المنزل الرابع والعشرون وعلامته كوكبان أحدهما في الشمال على المنكب الشمالي لساكب الماء، والآخر واقع تحت إبطه.

٢٥. سعد الأخبية: المنزل الخامس والعشرون، وعلامته أربعة كواكب وقعت على الكفّ اليمنى من ساكب الماء.

٢٦. الفرغ الأول، أو المقدّم: المنزل السادس والشعرون وعلامته كوكبان نيّران من كواكب الفرس الأعظم.

٢٧. الفرغ الثاني أو المؤخّر: المنزل السابع والعشرون وعلامته أيضا كوكبان نيّران من كواكب الفرس الأعظم.

٢٨. بطن الحوت: الثامن والعشرون وعلامته كوكب نيّر على رأس المرأة المسلسلة.

وهذه المنازل السبعة منازل القمر في فصل الشتاء.

ومن أراد التفصيل فليطلبه في المفصّلات في النجوم والهيئة مثل كتاب قانون المسعودي في الهيئة والنجوم للبيروني، وكتاب الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب للثقفي، وكتاب التعليم في صناعة التنجيم للمروزي البخاري.

وعشرين، ويسمّون أهل الجفر هذه الحروف نورانيّة، كما أنّ نصف منازل القمر فوقانيّة، والأُخرى ظلمانيّة، كما أنّ نصف منازل القمر تحتانيّة[1]. وإذا

(١) الحروف النورانيّة والظلمانية: فالنورانية هي المقطّعات في فواتح السور، وهي أربعة عشر حرفاً بعد حذف المكرّرات؛ يجمعها قولك: «صراط عليّ حقّ نمسكه»، أو «عليّ صراط حقّ نمسكه».

وتنقسم النورانية أيضاً إلى عليّ وأعلى، فالعليّ سبعة يجمعها قولك: «طريق سمح» والأعلى أيضا سبعة يجمعها «صانعك لـه» فالمجموع «صانعك له طريق سمح»، وتسمية تلك الحروف بالنورانيّة في مصطلح القوم إنّما هو لشرف الاختصاص بالافتتاح، وإنْ كان ذلك لخواصّ واقعيّة، ومِنَح ربانيّة تختصّ بها دون غيرها؛نعم قد ذكر بعضهم أنّها مختصّة بمزايا لا تكاد بجملتها في غيرها، مثل أنّ مجموع الحروف النورانيّة الواقعة في الفواتح على تكرار الحروف ثمانية وسبعون حرفاً، وهي مع كونها نصف الحروف كأنّها قائمة مقام جميعها؛ لأنّ عدد هجاء حروف المعجم التسعة والعشرين مجموعة ثمانية وسبعون. وأنّه ليس اسم من أسماء اللّه تعالى إلّا وفيه من هذه الحروف النورانية، وليس شيء من الأسماء خلواً منها إلّا اسمه «الودود»، وله سرّ غريب عند أهله.

وأنّ الحروف الظلمانية لا ينتظم منها كلّام عربي تامّ وهي: (غ ض ش ج ب ث خ ذ وز د ف ت ظ) بخلاف الحروف النورانية الّتي تتألّف منها أنواع من الكلّم التامة حسبما سمعت، وأنّك إذا استقريت الكلّم وتراكيبها رأيت هذه الحروف أكثر وقوعاً وأشيع دوراناً في تراكيب الكلّم من الحروف الّتي لم يجر لها ذكر في الفواتح، بل قد يؤيّد ذلك بأنّ الألف واللام لمّا تكاثر وقوعهما فيها جاءتا في معظم هذه الفواتح مكرّرتين كما في التسع من البقرة إلى الحجر، وفي الروم، والعنكبوت، ولقمان، والسجدة. وأنّ هذه الحروف الأربعة عشر إذا تأمّل فيها المتأمّل وجدها مشتملة على أنصاف أصناف الحروف. ولمزيد التفصيل والاطلاع ينبغي الرجوع إلى أرباب تلك الصناعة.

كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/ ٦٤٤، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: ٢/ ٥٤٨.

جمعت هذه الحروف غير المكررة يصير «صراط عليٌّ حقٌّ نمسكه»[1] وفيها إثبات لخلافة الأئمّة الاثني عشريّة؛ لأنّ الله علم بعلمه أنّ الناس يختلفون في إمامتهم وخلافتهم، وجعل هذه الحروف في فواتح السُّوَر دليلًا على خلافتهم، والناس لم يعرفوا هذه الإشارات والرموز إلّا القليل الذي نظر في علم الجفر والحروف.

الثالث: أنّ الله تعالى ليس غرضه في هذا المقام إلّا في بيان الوضع الإفرادي وبيّن «الألف» في أوّلها[2].

و«الألف» علي قسمَيْن: متحركة ولينة، وبه قد صرّح صاحب مجمع البحرين[3] و[ابن] الجزري في كتابيه المقدّمة والطيبة وقال في مبحث المخارج[4]:

فَأَلِفُ الجَوفِ وأُختَاهَا وهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلهَواءِ تَنتَهِي

(١) يوجد في هامش النسخة: وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لكلّ كتاب صفوة، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي. أقول: ومن الأسرار الغريبة في هذه المقطعات أنّها تصير بعد التركيب وحذف المكررات «عليٌّ صراط حقّ نمسكه» أو «صراط علي حقٌّ نمسكه». ينظر تفسير الصافي ١: ٩١.

(٢) لا يخفى أنّ هذه الوجوه كلّها استحسانات اعتبارية، واعتبارات جعليّة لا ينبغي الإصغاء إليها، فضلاً عن الاعتماد عليها، وإلّا فيمكن الاستدلال لمن يقول بأنّها تسع وعشرون بأنّ الألف اللّيّنة غير المتحركة بدليل اختلاف مخرجهما، وثانيا يحتمل أنّ كون (الم) في أول سورة البقرة دليلاً على أنّ الحروف الّتي تركّب منها القرآن تكون تسع وعشرين؛ لأنّ: عدد الألف واللام والميم بحساب الأبجد يكون تسع وعشرين لأنّ عدد الألف: (١٢) وعدد اللام: (٨) وعدد الميم: (٩).

(٣) ينظر: مجمع البحرين ٥: ٢٥.

(٤) المقدّمة الجزرية: ١٠.

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

وقال أيضًا في مبحث الصفات[١]:

[فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَن تَفخِيمَ لَفظِ الأَلِفِ
كَهَمزَةِ الحَمدِ، أَعُوذُ، اهْدِنَا [اللـه، ثُمَّ لام للهِ، لَنَا]

وسيجيء تفصيل هذا المرام في مبحث المخارج إنْ شاء الله تعالى.

والمتحرّكة يسمّونها الهمزة، واللينة]يسمّونها الألف و[تحتاج إلى ضمّ ضميمة؛ لأنّها ساكنة لم يكن النطق بها إلّا بحرف متحرّك، فاختير اللام للتركيب؛ لانّ قلب «اللام» «ألف» وقلب «الألف» «اللام»[٢].[٣]

باب في بيان مخارج الحروف

اعلم أنّ علماء العربيّة والقرّاء اختلفوا في مخارجها، فمنهم من ذهب إلي أنّها ثلاثة[٤]. وقيل: خمسة[٥]. وقيل: ثمانية[٦].

---

(١) طيبة النشر في القراءات العشر: ٣٦.

(٢) يعني في وسط كلّمة «ألف» يوجد حرف «اللام» وفي وسط كلّمة «لام» يوجد حرف «الألف».

(٣) ينظر سرّ صناعة الإعراب ١: ٥٧، إذ قال: «فإنْ قال قائل: فلمَ اختيرت لها اللام دون سائر الحروف؟... وذلك أنّ واضع الخط أجراه في هذا على اللفظ؛ لأنّه أصل للخط والخط فرع على اللفظ، فلما رآهم توصّلوا إلى النطق بلام التعريف، بأن قدّموا قبلها ألفاً، نحو: الغلام والجارية، لمّا لم يمكن الابتداء باللام الساكنة كذلك أيضاً، قدم قبل الألف في «لا» لاماً، توصُّلاً إلى النطق بالألف الساكنة، فكان في ذلك ضرب من المعاوضة بين الحرفين. وهذا بإذن الله غير مشكلّ».

(٤) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١: ٢٠٧؛ إذ قال: «اعلم أنّ المخارج على الاختصار ثلاثة: الحلق والفم والشفتان».

(٥) ينظر بغية المستفيد: ورقة ٥٤، إذ قال: «أصول هذه المخارج خمسة، وهي: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم».

(٦) قد جعل الخليل المخارج الصوتية الأساسية ثمانية وهي: الحلق، واللهاة، والشجر، والأسلة، والنطع، والذلفة، والشفة، وهي تختصر المخارج السبعة عشر. ينظر مخارج الحروف عند القراء واللسانيين: ١٢٦.

وعند القُطرُب[١] والفرّاء يحيى[٢] و[٣]الجرمي[٤] ثلاثة عشر[٥]. وعند سيبويه وابن الحاجب[٦] في الشافية والشاطبي[٧] في منظومته خمسة عشر[٨]. وعند

---

(١) هو محمّد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقُطرُب: نحوي، وعالم بالأدب واللغة؛ من أهل البصرة؛ كان يرى رأي المعتزلة النظامية، وهو أوّل من وضع «المثلث» في اللغة. وقُطرُب لقب دعاه به أستاذه «سيبويه» فلزمه. ينظر: بغية الوعاة: ١٠٤.

(٢) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبو زكريا، المعروف بالفرّاء، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب؛ توفي في طريق مكة، وكان مع تقدمه في اللغة فقيهًا متكلِّمًا، وعالماً بأيّام العرب وأخبارها؛ يميل إلى الاعتزال، واشتهر بالفرّاء، ولم يعمل في صناعة الفراء؛ فقيل: لأنّه كان يفري الكلّام. ولما مات وجد «كتاب سيبويه» تحت رأسه، فقيل: إنّه كان يتتبع خطأه ويتعمد مخالفته. ينظر: غاية النهاية ٢: ٣٧١.

(٣) في النسخة: ويحيى الجرمي، والصواب ما أثبتناه.

(٤) هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي، كان فقيهاً وعالماً بالنحو واللغة؛ من أهل البصرة، وله في ذلك تآليف. توفّي في سنة خمس وعشرين ومائتين للهجرة. يُنظر: الأعلام للزركلّي ٣: ٢٧٤، وتاريخ بغداد: ٤٨٥٠.

(٥) أقول: الصحيح أنّ المخارج عند هؤلاء أربعة عشر، وذلك لجعلهم «اللام» و«الراء» و«النون» من مخرج واحد، وسيبويه جعلهنّ من ثلاثة مخارج، ولا توجد في أيدي الدارسين اليوم المصادر الأصلية التي ورد فيها رأي الفرّاء وقُطرب والجرمي، لكنّ (مكيًّا) تحدّث عن الموضوع في باب مستقل في كتابه «الرعاية» سمّاه باب الاختلاف في المخارج.

(٦) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر، جمال الدِّين، أبو عمرو، الكردي، المقرىء النحوي، ولد سنة ٥٧١ هـ.ق، برز في النحو، ونظم الكافية في النحو والشافية في الصرف، وشرحهما وهما من الشهرة بمكان، وله الإيضاح في شرح المفصَّل. توفي سنة ٦٤٦هـ. ق. ينظر: بغية الوعاة ٢: ١٣٤.

(٧) القاسم بن فِيرُّه يعني الحديد بن خلف، أبو القاسم الشاطبي الرُّعَيني، أحد الأعلام الكبار المشتهرين في الأقطار، ولد سنة ٥٣٨ هـ. ق، ونظم «حرز الأماني» في القراءات و«عقيلة أتراب القصائد» في الرسم و«ناظمة الزهر» في علم الفواصل؛ توفي سنة ٥٩٠ هـ.ق. ينظرغاية النهاية ٢: ٢٠.

(٨) سيبويه وابن حاجب والشاطبي لم يقولوا بهذا وإنّما قالوا: مخارج الحروف ستة

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

محمّد ابن الجزري سبعة عشر كما في الطيبة[١] والمقدّمة[٢].

عشر، كما جاء في الكتاب: ٤/ ٤٣٣؛ الشافية: ١٢١؛ منظومة حرز الأماني ووجه التهاني: ١١٦. وأخذ بهذا المذهب الإمام مكي بن أبي طالب في كتابه الرعاية: ٢٤٣، والداني في كتابه التحديد في الإتقان والتجويد: ١٠٢. نعم ابن الطحّان الإشبيلي قد أهمل الإشارة إلى مخرج الخيشوم، وعدّ المخارج خمسة عشر مخرجاً: ينظر المرشد القارىء إلى تحقيق معالم القارىء: ١٢٨

(١) طيبة النشر في القراءات العشر: ٣٥.

(٢) المقدّمة الجزرية: ٩؛ النشر في القراءات العشر ١: ١٦٢، وصرّح ابن الجزري بأنّ الخليل ذهب إلى أنّ المخارج سبعة عشر، وأطبق على ذلك المصنّفون في علم التجويد بعده سواء ممن شرح الجزرية أم من ألفّ في التجويدعموماً، وقد اجتهدت في البحث لأعرف من أوّل من نسب هذا القول للخليل قبل ابن الجزري؛ فوجدت أنّ هذا القول أخذه ابن الجزري من شيخه ابن الجندي الذي صرّح به في كتابه، بستان الهداة: ١١٤٩.

أمّا نسبة هذا القول للخليل فغير صحيحة، والأدلة على ذلك كالآتي:

١. أنّ الخليل لم يصرِّح بذلك، وكلّامه في المسألة لا يدل عليه إطلاقاً.

٢. أنّ الذين سبقوا ابن الجندي وابن الجزري من علماء التجويد لم ينسبوا هذا القول للخليل.

٣. كذلك اختلاف العلماء قبل ابن الجزري في تحديد المخارج عند الخليل: فقال أبو القاسم الهذلي في الكامل: ٩٧ «ذكر الخليل ستة عشر مخرجاً»، وقال أبو محمّد العمّاني في الأوسط: ٨١ «وكان الخليل يقسم المخارج إلى تسعة أقسام». وقال السيوطي في همع الهوامع ٦: ٢٩١، «والمخارج ستة عشر عند الخليل وسيبويه والأكثرين»، فهذا اضطراب واضح في تحديد قول الخليل بن أحمد، وسبب ذلك هو عدم وضوح كلّام الخليل، ولذلك قال عبد الوهاب القرطبي في كتابه الموضح في التجويد: ٨١ عن كلّام الخليل في مخارج الحروف بعد نقله: «وقد قيل إنّ هذا الترتيب فيه خطلٌ واضطرابٌ، والصواب ما رتَّبه سيبويه وتلاه أصحابه عليه؛ لأنّ التأمل والذوق يشهد بصحته».

ولكن السؤال هنا من أوّل من صرّح بأن المخارج سبعة عشر من العلماء؟ بعد البحث وجدت أنّ الجعبريّ هو أوّل من صرّح بذلك حسب ما وقفت عليه كما في كنز

وغيرها من الاختلافات.

وقال الأُستاذ – دام بقاه وجعل الجنّة مأواه والنار ورودًا لمن عاداه – ليس هذا في الحقيقة من باب الإجمال والتفصيل.

وقال دام ظلّه: إنّ المخارج علي قسمَيْن: أصليّة وفرعيّة.

[المخارج الأصلية]

والمخارج الأصليّة خمسة عشر تقريبًا وتحقيقًا؛ لكلّ حرف مخرج برأسه كما لا يخفي على من تأمّل في كلّامهم.

فالأوّل من الأوّل[1]: أقصى الحلق قريب من الصدر مخرج «الهمزة» و«الهاء».

وزاد الشاطبي «الألف» الليّنة؛ إذ قال: وأقصي الحلق ثلاثة[2][3].

الثاني: وَسَطَ الحلق، مخرج «العين» و«الحاء» المهملتين.

المعاني ٥: ٢٥٧١. وليس الإشكالية في هذه النسبة فقط بل إنّ ابن الجزري قد نسب هذا القول لعلماء آخرين، ومع ذلك لم يصرحوا بهذا القول.

(١) في هامش النسخة يوجد: أي من الخمسة عشر. منه.

(٢) منظومة حرز الأماني ووجه التهاني: ١١٤، حيث قال:

ثَـلاثٌ بِـأَقـصَـى الـحَـلـقِ وَاثـنـانِ وَسـطَـهُ وَحَـرفَـانِ مِـنـهَـا أَوَّلَ الـحَـلـقِ جُـمِّـلا

(٣) وحكى الأهوازي عن الخليل بن أحمد: أنّه جعل حروف أقصى الحلق ثلاثة: «الألف» و«الهمزة» و«الهاء»؛ قال الأهوازي في أرجوزته: وقال أيضاً الخليل: الألفُ من مخرج الهمزة قد تَتصِفُ إذا كان صوتُها لديها ينصرم فهو مجاز، لا حقيقة رُسِم، وأمّا إسقاط الألف من هذه الأحرف فهو قول سيبويه. ينظر القصد النافع: ٢٥٦. ووافق الخليلَ مكي في الرعاية: ١٦٠.

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

والثالث: أوّل الحلق قريب من اللهاة مخرج «الخاء» و«الغين» المعجمتين.

والرابع: أقصى اللسان وهو عبارة عن اللحم المنبوت، ويسمّونه الغلصمة، مخرج «القاف» المنقوطة بنقطتين.

والخامس: أيضًا أقصى اللسان بعد «القاف» بقليل مع محاذيه من الحَنَك[1] الأعلى من جانب الفم مخرج «الكاف» ويسمّونه عكدة.

السادس: وسط اللسان مخرج «الجيم» و«الشين» - المعجمتين - و«الياء» - المنقوطة بنقطتين تحتانية - الغير المدّية، ويسمّونه شجريتحرّك الشين وسكون الجيم.

السابع: أصل أعلى حافة اللسان يمينًا ويسارًا مع محاذيها من الطواحن الثلاثة مخرج «الضاد» والاستطالة شرط الكمال فيها لا شرط الوجود؛ لانّ «الضاد» إذا كانت متحرّكة تمنع عن الاستطالة.

الثامن: من لثة الضحك والناب والرباعيات والثنايا العليا يمينًا ويسارًا مخرج «اللام».

والتاسع: من لثة الناب إلى الثنايا العليا مخرج «النون».

العاشر: من لثة الرباعيات والثنايا العليا مخرج «الراء» - المهملة - لكن ينحرف إلى ظهر اللسان قليلًا وما يلتصق بمخرجه، وعند القُطرب والجرمي ويحيى الفرّاء هذه الثلاثة من لثّة ثنايا العليا، وليس هذا إلّا من باب الإجمال

(١) الحَنَك: باطن الفَك من داخل الفم من أعلى أو أسفل، والحَنَك الأعلى له طرفان: أمامي وخلفي. فالأمامي وهو الذي يحاذي طرف اللسان فيه صلابة، وهو الذي يُسمَّى بغار الحَنَك.

والتفصيل.

الحادي عشر: من حافة اللسان إلى رأسه مع أصل الثنايا العليا مخرج «الطاء» و«الدال» – المهملتين – و«التاء» – المنقوطة بنقطتين فوقانية –.

الثاني عشر: أيضًا من حافة اللسان إلى رأسه مع أطراف الثنايا العليا، مخرج «الظاء» و«الذال» – المعجمتين – و«الثاء» – المثلثة –، لكن في «الضاد» يلتصق (يلصق خ ل) اللسان من طرف الثنايا العليا إلى تحت الثنايا بخلاف «الذال» و«الثاء» فإنّهما يخرجان، لكنّ في «الثاء» أزيد، وكذا في الثلاثة الأوَل، فإنّ «الطاء» تخرج من [الـ]حنك الأعلى قريب بلثة [الـ]ثنايا العليا و«الدال» أقرب منه إلى اللثة و«التاء» أصل لثة الثنايا العليا.

الثالث عشر: رأس اللسان وهو عبارة عن الأسلة[1] مع وسط الثنايا العليا، مخرج «الصاد» و«السين» – المهملتين – و«الزاي» – المعجمة –، لكنّ في هذه الثلاثة ما يلصق رأس اللسان بوسط الثنايا والفُرْجة القليلة شرط بين مخارجها، وهذا مذهب كثير من القدماء كالشاطبي[2] وابن الحاجب[3] وغيرهما من علماء العربيّة والقُرّاء[4] ولهذا توهّم الجزري حيث قال في كتبه:

(١) أسلة اللسان: طرف شباته إلى مستدقه، ومنه قيل للصاد والزاي والسين: أسلية؛ لأنّ مبدأها من أسلة اللسان وهو مستدق طرفه. ينظر لسان العرب ١: ٨٠، مادة (أسل).

(٢) ينظر: منظومة حرز الأماني ووجه التهاني: ١١٥؛ إذ قال:

وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَايَا ثَلاثَةٌ وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مِثْلُهَا انْجَلَى

(٣) ينظر: الشافية: ١٢١.

(٤) قال سيبويه: ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي، والسين، والصاد. ينظر: الكتاب ٤: ٤٣٣. وقال الرضي في شرح كلّام ابن حاجب في الشافية «وللصاد والزاي والسين طرف اللسان والثنايا»: كذا قال ابن جنّي والزمخشري، يعنون أنّها

أنّ مخرج هذه الثلاثة، رأس اللسان مع رأس [الـ]ثنايا السفلي[١].

وقال أبويحيى زكريا[٢] في شرح مقدّمة[ابن] الجزري: إنّ مخرجها رأس اللسان ومحل اجتماع رؤوس [الـ]ثنايا العليا والسفلى[٣].

وقال بعضهم في كتب الفارسية[٤]: إنّ مخرجها رأس اللسان وبطن [الـ]ثنايا السفلى[٥].

وبعضهم قال: مع أصل [الـ]ثنايا السفلى[٦].

تخرج من بين رأس اللسان والثنايا من غير أن يتصل طرف اللسان بالثنايا. ينظر: شرح الشافية ٣: ٢٥٣. وكذلك الداني في كتابه التحديد في الإتقان: ١٠٣.

(١) ينظر: المقدّمة الجزرية: ١٧، طيبة النشر في القراءات العشر: ٣٥، إذ قال:

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا: لِلْعُلْيَا

وقال في كتابه النشر في القراءات العشر ١: ١٦٤ المخرج الثالث عشر: لحروف الصفير وهي: الصاد، والسين، والزاي. من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى. أيضاً ينظر: التمهيد في علم التجويد، الباب الثامن: ١٢٦.

(٢) أبويحيى زكريا بن محمّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السُّبكي المصري الشافعي، كان قاضياً وإماماً في التفسير، وعالماً بالفقه والأصول مقدماً في القراءات والتجويد، وله مصنّفات كثيرة معروفة، ولد سنة ٨٢٣ هـ.ق وتوفي سنة ٩٢٦هـ.ق. ينظر: الأعلام للزركلّي ٣: ٨٠.

(٣) الدقائق المحكمة في شرح المقدّمة الجزرية: ٤٧.

(٤) أثبت الناسخ في الهامش: وهذا ما اختاره ملاّ مختار الأعمى.

(٥) مختار القراء: ٧.

(٦) ينظر: الحواشي المفهمة في شرح المقدّمة الجزرية: ٦٢، إذ قال: مخرجهنّ من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا السفلى، وقد جاء في بعض مخطوطات نسخ التمهيد لابن الجزري أنّه عرّف مخرج حروف الصفير بأنّ طرف اللسان يكون مع أُصول ثنايا السفلى. وجاء عن مكي أنّ عمل اللسان معهن أنْ يلتصق بالثنايا السفلى؛ لا بين العليا

وهذا كلّه بعيد عن الصواب والحقّ ما ذكرت، وهذه الخلافات كلّها في العلم لا في العمل[1].

الرابع عشر: طَرف - بفتح الطاء وسكون الراء - الثنايا العليا مع بطن الشفة السفلى مخرج «الفاء» المنقوطة بنقطة فوقانية.

والسفلى، ولا ناحية العليا فقط، قال: ثمّ الزاي والصاد والسين أخوات، يخرجن مما بين طرف اللسان وفُويق الثنايا السفلى. ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ١: ١٣٩.

(١) قال سيبويه في الكتاب ٤: ٤٣٣ «ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد»، ولم يصف سيبويه الثنايا في هذا الموضع ولا في غيره، فلم يقل العليا ولا السفلى.

وحاول العلماء الذين جاءوا بعد سيبويه أنْ يحددوا مراد سيبويه من قوله: «فُويق الثنايا»، فكانت لدينا المذاهب الآتية.

أ. فُويق الثنايا = فويق الثنايا السفلى، قال أبو القاسم الزجاجي في الجمل: ٣٧٧: ومما بين طرف اللسان وفُويق الثنايا السفلى مخرج الزاي والسين والصاد، وذهب هذا المذهب عدد من علماء التجويد منهم مكي في الرعاية: ١٨٣، وعبد الوهاب القرطبي في الموضح في التجويد: ١٥٢.

ب. وذهب بعض علماء التجويد إلى تخصيص الثنايا بقولهم «العليا» لكنهم لم يستخدموا حينئذٍ كلّمة «فويق». قال الداني في التحديد في الإتقان والتجويد: ١١: «والصاد والزاي والسين من مخرج واحد، وهي الفرجة التي بين طرف اللسان والثنايا العليا». لكن الداني قال في كتاب الإدغام الكبير: ١١: «والصاد والسين والزاي من مخرج واحد، وهو طرف اللسان وأصول الثنايا السفلى». وذهب ابن الطحّان في مرشد القارىء: ١٢٩، مذهباً قريباً من مذهب الداني الأوّل فقال: «ومن طرفه وما يليه من الشق بين الثنيتين العليين تخرج الصاد والسين والزاي».

ج. ذهب بعض شرّاح الشاطبية مثل أبو شامة في إبراز المعاني: ٥، والحسيني في كاشف المعاني: ١٨٢، مذهباً أقرب إلى المذهب السابق، لكنه أكثر تحديداً فقال: «ومن طرف اللسان ومن بين الثنايا لا أصولها ولا أطرافها ثلاثة أحرف، وهي الصاد والسين - المهملتين- والزاي».

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

الخامس عشر: الشفتان[١] وهما مخرج «الواو» و«الباء» - المنقوطة بنقطة تحتانيّة - و«الميم» لكنّ في «الواو» ما تضمّ الشفتين بخلاف «الباء» و«الميم»، لكنّ «الباء» من باطنهما و«الميم» من ظاهرهما.

[المخارج الفرعية]

والمخارج الفرعية هي ما تتفرّع من هذه الأصلية وهي كثيرة عند علماء العربيّة والمشهور عندهم ثمانية، وما يُبحث في هذا العلم إلّا مخرجان:

الأوّل: جوفية[٢] وهي مخرج حروف المدّ[٣] كـ«الألف» اللينة، و«الواو» الساكنة ما قبلها مضموم، و«الياء» الساكنة ما قبلها مكسور، كما قال [ابن] الجزري:

فَأَلِفُ الجَوفِ وأُختَاهَا وهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلهَوَاءِ تَنتَهِي

لكن «الألف» من جوف الحلق قريب من مخرج «الهمزة»، و«الياء» المدّية من جوف الفم قريب من مخرج الياء اللينة، و«الواو» المدّية من جوف الشفَتَين قريب من مخرج «الواو»اللينة.

ومن قال: إنّ مخرج هذه الثلاثة من جوف الفم[٤]، فقد توهّم، كما عرفت

---

(١) في النسخة: الشفتين، والصواب ما أثبتناه.

(٢) الجوف هو الخلاء الداخل في الفم والحلق، وهو ليس نقطة محددة، بل مخرج مقدّر وفيه مخرج واحد تخرج منه حروف المدّ الثلاثة. ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ١٠٥.

(٣) المدّ هو إطالة زمن الصوت بحرف المدّ بمقدار معلوم، وحروفه ثلاثة، هي: (الواو، والألف، والياء)، ويشترط لها مجانسة حركة ما قبلها، وتسمى الحروف الجوفية أيضاً؛ لخروجها من الجوف. ينظر: المصدر نفسه: ٥٢٢.

(٤) قال ابن الجزري في كتابه «التمهيد في علم التجويد»: ١٤٧: وأحرف المدّ من جوف الفم، وأفرد علماء التجويد المتأخرين مخرج الجوف، وجعلوه خاصاً بحروف المدّ

سابقًا أنّ المخارج الأصلية من باب الإجمال ثلاثة[1]، كذلك الجوفيّة.

الثاني: الخَيشُوم[2] مخرج «التنوين» و«الميم» و«النون» الساكنتين، لا في حالة الإظهار.

باب في بيان صفات الحروف

الثلاثة؛ الألف والواو الساكنة المضوم ما قبلها والياء الساكنة المكسورة ما قبلها (ينظر: النشر: ١/ ١٩٩، المنح الفكرية: ١١). أمّا علماء التجويد المتقدمون فإنّهم سلكوا مسلك سيبويه الذي جعل الألف من مخرج الهمزة، والواو والياء المدِّيْن من مخرجيهما غير مدِّيّين (ينظر: التحديد: ١٦، الموضح في التجويد: ١٥٢).

وقال علماء التجويد إنّ مخرج حروف المدّ، وهو الجوف، مخرج مُقَدَّرٌ لا مُحَقَّق، قال المرعشي: «وبالجملة أنّ حروف المدّ لمَّا لم تنقطع أصواتها في موضع لم يكن لها مخرج محقق... بل قدّروا لها جوف الحلق والفم مخرجا» (ينظر: جهد المقُلّ: ٦).

وأصل فكرة تخصيص مخرج مستقل لحروف المد ترجع إلى ما ذكره الخليل بن أحمد في وصفه لهذه الحروف بأنّها هوائية (العين ١: ٥٨)، لكن علماء التجويد أخرجوا الهمزة من الحروف الهوائية؛ لأنّهن أصوات لا يعتمْدنَ على مكان حتّى يتصلن بالهواء بخلاف الهمزة (النشر ١: ١٩٩)، فحروف المد حروف ذائبة، والهمزة من الحروف الجامدة.

ومع أنّ علماء التجويد جمعوا حروف المدّ الثلاثة في مخرج مقدر واحد إلّا أنّهم كانوا مدركين للصفات الدقيقة التي يتميز بها كل صوت؛ فقالوا: إنّ الذي مَيَّز بين الثلاثة هو تصعّد الألف وتسفّل الياء واعتراض الواو. ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ١٩٠.

(١) والثلاثة هي: الحلق واللسان والشفتان.

(٢) وهو أقصى الأنف من الداخل، ويخرج منه غنّة الحرفين (ن، م)؛ إنّ الغنّة لا بد أن تخرج من محلّها وهو الخيشوم، وذلك بإطباق اللسان بأُصول الثنايا العليا لإجبار الهواء على الخروج من الخيشوم، ودليل ذلك لو أنّه أمسك بالأنف لانحبس خروجه مطلقاً حتى في حال ضعفه عند تحريك النون والميم مخفَّفتَين أوسكونهما مظهرَتَين كما يشهد بذلك النطق، ينظر: هداية القارىء: ١/ ١٧٧.

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأول ٢٠٢٢م

اعلم أنّ الصفات: لازمي بمعني عدم الانفكاك وعارضي.

واللازم مشهور وغير مشهور.

[صفات اللازمي المشهور المتضاد]

والمشهور على ضرَبْين: ضرب متضادَّيْن؛ بمعني لا تجتمع الصفتان[١] كالهمس والجهر في حرف واحد، وهي خمس صفات عند القدماء:

الأوّل: الهمس[٢] في عشرة حروف وهي «فَحَثَّهُ شَخصٌ سَكَت».

الثاني: الشدّة[٣] وهي ثمانية وهي «أجِدُ قَطٍّ بَكَت»[٤]، وخمسة بين الشدّة والرخاوة وهي: «لِن عُمَر»[٥]. وذهب الشاطبي في منظومته وأكثر المتأخرين إلى أنّ حروف المدّ أيضًا بين الشدّة والرخاوة[٦].

وهذا توهّم محض لأنّ حروف المدّ تابعة لحروف ما قبلها.

---

(١) في النسخة: الصفتين، والصواب ما أثبتناه.

(٢) الهمس ضِد الجهر، وهو جريان النَّفَس عند النطق بحروفه، والهمس صفة ضعف، وسُمِّيت حروفه مهموسة؛ لضعفها وجريان النَّفَس معها عند النطق بها؛ لضعف الاعتماد عليها في مخارجها. ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد: ١٠٥، الرعاية: ١١٦.

(٣) وهي انحباس جريان الصوت مع الحرف عند النطق به؛ لكمال الاعتماد على المخرج. وسميت حروفها بالشديدة؛ لقوتها وإمناعها من الامتداد أو التليين. ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد: ١٠٥، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ١٣٩.

(٤) قَط اسم امرأة، فبكت مرّة فقال زوجها: أجد قطٍ بكت. ينظرنهاية القول المفيد: ٤٦

(٥) قال ابن الجزري في المقدّمة: ٢٢

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ: لِنْ عُمَرْ وَسَبْعُ عُلْوٍ: خُصَّ ضَغْطٍ قُظْ، حَصَرْ

(٦) ينظرمنظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: ١١٦

وَمَا بَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ عَمرُ نَل وَوَايٌ حُرُوفُ المَدِّ، والرِّخوَ كَمِّلا

الثالث: الاستعلاء[١] وهي سبعة حروف: «الصاد» و«الضاد» و«الطاء» و«الظاء» و«الخاء» و«الغين» و«القاف»[٢]، والتفخيم[٣] لازم لهذه الحروف السبعة في الوضعَيْن؛ أي في حالة الإفراد والتركيب.

والحروف الباقية مستفلة[٤]، والترقيق لازم لها مطلقا إلاّ «الراء» و«اللام»؛ فالراء في وضع التركيبي هي مفخّمة في أكثر الحالات، و«اللام» في بعضها.

الرابع: الإطباق[٥] وهي «الصاد» و«الضاد» و«الطاء» و«الظاء» وباقي الحروف مفخمة.

---

(١) وهو ارتفاع اللسان بالحرف إلى أعلى الحنك عند النطق به، ولهذا السبب يسمّونها حروف الاستعلاء. والاستعلاء صفة قوة. ينظر الرعاية: ١٢٣.

(٢) وهذه الحروف السبعة مجموعة في (خص ضغط قظ) قال ابن الجزري في طيبة النشر:

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ: لِنْ عُمَرْ وَسَبْعُ عُلْوٍ: خُصَّ ضَغْطٍ قُظْ، حَصَرْ

(٣) التفخيم: يرتبط هذا المبحث ارتباطاً قوّياً بمخارج الحروف وصفاتها؛ لأنّه يتعلّق بإخراج الحرف بتلك الصفة التي يستحقها، ويُعَرَّف التفخيم بأنّه: ضخامة وغلظ يلحقان عند النطق بحرفه فيمتلىء الفم بصداه، فيكون الحرف في مخرجه مفخماً وفي صفته قوياً. ينظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٢٩٢.

(٤) الاستفال هو انخفاض اللسان بالحرف إلى قاع الفم عند النطق بحروفه، وحروفه: الباقية بعد أحرف الاستعلاء، وهي مجموعة في (انشر حديث علمك سوف تجهز بذا)، وجميعها مرقّقة دائماً، ما عدا (اللام والراء) فإنّها دائرة بين التفخيم والترقيق، والاستفال صفة ضعف، وقد سُمّيت حروفه مستفلة؛ لانخفاض اللسان عند النطق بها. ينظر الرعاية: ١٢٣، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٢٨٧.

(٥) وهو التصاق جزء من اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف المطبق بحيث ينحصر الصوت بينهما، والإطباق لا بد أنْ يلازمه استعلاء، وقد يُراد به المبالغة فيه، وجميع حروف الإطباق مفخّمة. ينظر الرعاية: ١٢٢.

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

الخامس: الانذلاق[١] وهي حروف «فِرَّ مِن لُبِّ» وباقي الحروف مصمتة.

[صفات اللازميّ المشهور غير المتضادَّين]

وأمّا صفات اللازميّ المشهور غير المتضادَّيْن وهي سبع صفات:

الأوّل: الصفير[٢] وهي مختصة بـ«الصاد» و«السين» - المهملتين - و«الزاي» المعجمة.

الثاني: التفشّي[٣] وهي مختصة بـ«الشين» - المنقوطة - عند القدماء، وبعض المتأخرين

يقولون إنّ «مشرف»[٤] متصفة بهذه الصفة، والأوّل أولى.

---

(١) وهو سرعة النطق بالحرف: وحروفه ستة، مجموعة في: (فرّ من لب)؛ أي: فرّ الجاهل من العاقل، ويمكن أنْ يكون المعنى: فَرَّ من الخلق من له عقل به عرف الحقَّ، ومما يميّز حروف الإذلاق عن غيرها أنّها: من أكثر الحروف تداخلاً وامتزاجاً بغيرها من الأحرف الأخرى؛ لذلك كانت من أخفَّ الحروف على اللسان. وسُمّيت مذلقة؛ لخروجها من ذلق اللسان: وهو طرفه. ينظر: المنح الفكرية في شرح المقدّمة الجزرية: ١٠٤.

(٢) أحد الصفات التي لا ضدَّ لها، وهو صوت زائد يخرج من بين الشفَتَين يشبه صوت الطائر عند النطق بحروفه الثلاثة/ وسبب اتصافها بالصفير: هو طبيعة مخرجها مما يجعل صوتها محصوراً بين صفحة الثنايا العليا وأطراف الثنايا السفلى، فيجري صوتها من بين فتحات الأسنان الأمامية، فيكتسب قوة وحدة في السمع، وزيادة في الصوت تسمى بـ الصفير. يُنظر: الرعاية: ١٢٤.

(٣) إبراز المعاني: ٥٢٠، المفيد في شرح عمدة المجيد: ٥١.

التفشي انتشار الصوت في الفم عند النطق بالحرف، وحرفه الوحيد هو الشين. قال ابن الجزري:

فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ، ضَاداً اسْتَطِلْ

(٤) نقل أبو شامة في شرح الشاطبية أنّ ابن مريم الشيرازي قال: ومنها حروف التفشي،

الثالث: الانحراف[١] وهي مختصة بـ«اللام» و«الراء».

الرابع: التكرار[٢] ومختصٌّ بـ«الراء».

الخامس: القَلقَلَة[٣] وهي مختصّة بحروف «قُطب جَدٍّ».

السادس: اللِّين[٤] وهو مختصّ بـ«الواو» و«الياء»، إذا كانا ساكنين وما قبلهما مفتوحَيْن، وإنْ كان ما قبلهما متحرّك من جنسهما يسمّونهما حروف المدّ، وإنْ كانا متحرّكين أو ساكنين مطلقا يسمّونهما حروف العلّة، وهذه الصفات في الحقيقة من صفات الوضع التركيبي لا الإفرادي، ولمّا كان علماء هذا الفن ذكروها في هذا المقام؛ لأنّها لازمة ونحن ذكرناها على

وهي أربعةٌ مجموعةٌ في قولك «مشفر» وهي حروف فيها غنّة وتفشٍّ وتأفّف وتكرار، وإنّما قيل لها حروف التفشي وإن كان التفشي في الشين خاصة، لأنّ الباقية مقاربة له، لأنّ الشين بما فيه من التفشي ينتشر الصوت فيه ويتفشى حتى يصل إلى المخارج الباقية. ينظر: إبراز المعاني: ١١.

(١) أحد الصفات التي لا ضدَّ لها، وهو الميل بالحرف عن مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج غيره؛ ولذلك سُمّيت حروفه منحرفة. وهو صفة لازمة لحرفَيْن وهما: اللام والراء، ينظر: الرعاية: ١٣١، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٣٢٢.

(٢) ينظر: نهاية القول المفيد: ٨٤، شرح الشافية ٣: ٢٦٤.

والتكرار ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف، وحرفه واحد، وهو الراء؛ قال ابن الجزري في كتابه التمهيد في علم التجويد: ١٢٦

فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ، ضَاداً اسْتَطِلْ

(٣) وهي إحدى الصفات التي لا ضدَّ لها، وجميع حروفها شديدة مجهورة، وهي اضطراب الحرف في مخرجه عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية؛ لانضغاطه وانحابسه، وعندئذٍ يحتاج إلى القلقلة حتى يظهر ينظر: إبراز المعاني: ٧٥٤.

(٤) أحد الصفات التي لا ضدَّ لها، وهو خروج الحرف من مخرجه بسهولة ويسر وعدم كلفة. وهو صفة لازمة للواو والياء الساكنَيْن المفتوح ما قبلهما. ينظر: غاية المريد: ١٤٦.

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

طبقهم، ويسمّون «الألف» اللينة هاوي، واوي ذكرها الشاطبي[١].

السابع: الاستطالة[٢] وهي مختصة بـ«الضاد» والاستطالة بمعنى الامتداد، ومع هذا لا يسمّون حروف المدّ مستطيلة كما لا يسمّون «الضاد» ممتدة؛ لأنّ «الضاد» إذا كان متحركًا تمنع الحركة جريان الصوت بخلاف حروف المدّ.

وقال أبو يحيى شارح مقدّمة [ابن] الجزري: الفرق بين الاستطالة والامتداد، أنّ الاستطالة تجري في مخرجه، بخلاف حروف المدّ؛ لأنّها محض شرط[٣] [٤].

وقد ذكرت في مبحث المخارج أنّ الاستطالة في «الضاد» ليس شرط وجود. يعني طواحن الثلاثة بأجمعها ليست مخرج «الضاد». ويفهم من كلّام الشارح أبي يحيى خلاف ما ذكرنا، مع أنّ الجزري قال: إنّ الفرق بين «الضاد» و«الظاء»، المخرج، وصفة الاستطالة[٥].

---

(١) ينظر منظومة حرز الأماني ووجه التهاني: ١١٦؛ إذ قال:

كَمَا الألِفُ الهَاوِي، وَءَاوِي لِعِلّةٍ وَفِي قُطبُ جَدٍّ خَمسُ قَلقَلَةٍ عُلَى

(٢) النشر في القراءات العشر: ١: ٢١٤، نهاية القول المفيد: ٦٠.

الاستطالة امتداد الصوت من أوّل حافة اللسان إلى آخرها من المخرج، وحرفها الوحيد هو الضاد (المنح الفكرية: ١٩)؛ قال ابن الجزري في كتابه التمهيد في علم التجويد: ١٢٦

فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِتَّفَشِّي الشِّينُ، ضَاداً اسْتَطِلْ

(٣) في النسخة: سوط. والصواب ما أثبتناه.

(٤) ينظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدّمة الجزرية: ٥٥، وفيه: والفرق بين المستطيل والممدود: أنّ المستطيل يجري في مخرجه، والممدود في نفسه.

(٥) ينظر: التمهيد في علم التجويد: ١٧٨؛ إذ قال في مخرج حرف الضاد: فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاءً. وقال في المقدّمة: ٥٢

وَالضَّادُ باستطالةٍ ومُخرجِ مَيِّز مِنَ الظّاءِ وكلّها تَجي

[صفات اللازم غير المشهور]

وأمّا صفات اللازم الغير مشهور فهي أيضًا سبعة:

الأوّل: النَّبر[١] وهو مختصّ بـ«الهمزة».

والثاني: النفخ وهو مختصّ بـ«الفاء».

الثالث: النفث[٢] وهو مختصّ بـ«الثاء» المثلثة.

الرابع: الضغط وهو مختصّ بحروف القلقلة.

الخامس: بحّة[٣] وهي مختصّة بـ«الحاء»، وبعضهم يقول: إنّ في «العين» أيضًا بحّة[٤].

السادس: الاعتلال وهو مختصّ بحروف أربعة: «الهمزة» وحروف المدّ، وإن كان أهل العربيّة لا يسمّون «الهمزة» من حروف العلّة، لأنّ في «الهمزة» تطرّقات كثيرة كالتسهيل والتبديل والحذف والنقل[٥] كحروف العلّة.

---

(١) النَّبر هو الضغط على مقطعٍ أو حرفٍ معيَّن من حروف الكلّمة فيكون صوته أعلى بقليل مما جاوره من الحروف. ينظر: حلية التلاوة في تجويد القرآن: ٣٣٥.

(٢) النفث: إخراج الهواء من بين الثنايا وأسلة اللسان. ينظر: لسان العرب ٦: ٤٤٩١، مادة (نفث).

(٣) البحّة: غلظ الصوت وخشونته من داء، أو كثرة الصياح، أو تضع في غناء وقد يكون خلقة. ينظر: لسان العرب ١: ٢١٥، مادة (بحّ).

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) التسهيل: فهو عبارة عن تغييرٍ يدخل الهمزة، وهو على أربعة أقسام: بين بين، وبدل، وحذف، وتخفيف أمّا بين بين: فهو نشوء حرف بين همزة وبين حرف مدّ.
وأما البدل: فهو إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضاً منها.
وأما الحذف: فهو إعدامها من دون أنْ يبقى لها صورة.
وأما النقل: فهو عبارةٌ عن حكم يتصرف عند حذف أحد الأقسام في التسهيل، وهو تعطيل الحرف المتقدم للهمزة من شكلّه وتحليته بشكلّ الهمزة. ينظر: التمهيد في علم التجويد: ٧٤.

السابع: الخفاء وهو مختصّ بحروف أربعة: «الهاء» وحروف المدّ، وبعضهم يقول: إنّ في «التاء» المنقوطة صفة الهَت[١]، ويسمّونها مهتوتة[٢].

[الصفات العرضيّة]

وامّا صفات العارضيّ وهي مختصة بوضع الثانوي التركيبي؛ فهي كثيرة: كتفخيم «الراء» و«اللام» كما عرفت في الجملة سابقًا.

والإدغام[٣] بين الكلّمتَين، بل في كلّمة واحدة كـ«شييء» و«سوء» في حالة الوقف على مذهب حمزة[٤] وهشام[٥] [٦].

---

(١) المهتوت من الهتّ وهو عصر الصوت؛ لأنّها معتصرة كالتهوع، أو من الهتّ وهو الحطم والكسر؛ لأنّها يعرض لها الإبدال كثيراً فتتحطم وتنكسر. ينظر: الهمع ٦: ٢٩٨.

(٢) ذكر الزمخشري في المفصّل أنّ المهتوت هو التاء، وتابعه على ذلك شرّاح المفصّل. ينظر: شرح المفصّل لابن يعيش ١٠: ١٢٨، والإيضاح في شرح المفصّل لابن الحاجب ٢: ٤٩٠؛ وشرح الشافية للإسترآبادي ٣: ٢٦٤؛ والممتع في التصريف لابن عصفور ٢: ٦٧٦. ورجّح الجاربردي في شرح الشافية: ٢٥٠، أنّ المهتوت هو الهاء، وقال: إنّ ما ذُكر في المفصّل من أنّ المهتوت التاء كأنّه غلط من الناسخ.

(٣) الإدغام إيصال حرف ساكن بحرفٍ متحرّك، فيصيران حرفاً واحداً مشدَّداً؛ يرتفع اللسان عنه ارتفاعةً واحدةً. ينظر: معجم التعريفات: ١٥.

(٤) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، أبو عمارة الكوفي التيمي، الزيّات أحد القراء السبعة. وُلِد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن؛ صارت الإمامة لحمزة في القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان إماماً حجة ثقة ثبتاً قيّماً بكتاب الله، بصيراً بالفرائض، عارفاً بالعربية، حافظاً للحديث؛ توفي سنة ست وخمسين ومائة وقيل سنة أربع، وقيل سنة ثمان وخمسين. ينظر: غاية النهاية ١: ٢٦١.

(٥) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدّثهم ومفتيهم؛ وُلِد سنة ثلاث وخمسين ومائة، ومات سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل سنة أربع وأربعين. ينظر: غاية النهاية ٢: ٣٥٤.

(٦) ينظر: تحبير التيسير باب ذكر مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمزة: ٥٩.

والتسهيل والتحقيق[١] في الهمزة. والوقف[٢] والوصل والتقاء الساكنين.

وسكون «هاء» الكناية[٣] وهي عبارة عن «هاء» الضمير المفرد المذكر (أرْجِه وَأَخَاهُ)[٤][٥]. وإثبات «هاء» السكت[٦] في القرآن كـ (كِتَابِيَه) و (حِسَابِيَه)، والرَّوْم[٧]

---

(١) التحقيق: وهو ضدّ التسهيل، وهو الإتيان بالهمزة أو بالهمزتين خارجات من مخارجهنّ، مندفعات عنهنّ، كاملات في صفاتهنّ. ينظر: التمهيد في علم التجويد: ٧٤.

(٢) الوقف قطع الصوت عن آخر الكلّمة زمناً يتنفس فيه عادةً بنيّة استئناف القراءة لا بنيّة الإعراض عنها. ينظر: النشر في القراءات العشر: ١: ٢٤٠، وشرح الشافية ٢: ٢٧١.

(٣) هاء الكناية في اصطلاح القرّاء هي: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، ينظر: النجوم الطوالع: ٣٩، الطريق المأمون: ٤١.

(٤) الأعراف: ١١١، والشعراء: ٣٦.

(٥) ذكر ابن الجزري: وهو قول أبي عمرو، وحمزة وأبي بكر، واختلف عن أبي جعفر وهشام، فأسكنها عن أبي جعفر، أبو الفرج النهرواني وأبو بكر محمّد بن هارون الرازي من جميع طرقهما عن أصحابهما عن عيسى بن وردان. وأسكنها عن هشام، الداجوني من جميع طرقه. ينظر: النشر في القراءات العشر ١: ٢٤٤.

(٦) هاء السكت هي هاء ساكنة تلحق بعض الكلّمات عند الوقف، ويؤتى بها لبيان حركة ما قبلها. ينظر: النجوم الطوالع: ٨٧، شرح المفصّل: ٩٤٥.

(٧) الرَّوْم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها، وقال بعضهم: هو الإتيان ببعض الحركة، وقدّر العلماء تضعيف الصوت بالحركة أو الإتيان ببعضها بالثلث؛ أي إنّ المحذوف من الحركة أكثر من الثابت في حالة الرَّوم، ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها، فيسمعها القريب المصغي ولو كان أعمى دون البعيد، ويكون الوقف بالروم في المرفوع والمجرور من المعرَب، وفي المضموم والمكسور من المبني، سواء أكان الحرف الموقوف عليه مخففاً أم مشدداً، أم مهموزاً أم غير مهموز، منوناً أم غير منون؛ هذا: ولا يكون الوقف بالروم في المنصوب ولا في المفتوح، ووجهه: خفة الفتحة وخفاؤها، فإذا خرج بعضها حالة الروم خرج سائرها؛ وذلك لأنّها لا تقبل التبعيض بخلاف الضمّة والكسرة؛ فإنّهما تقبلانه لثقلهما، ولا بد من حذف التنوين من المنون حال الوقف بالرَّوْم. ينظر: إبراز المعاني: ٢٦٧،

والإشمام[١]. والاختلاس[٢] والإشباع في الحركات[٣]. وغيرها من [الـ] صفات العارضيّة.

تمّت على يدي محررها أقل العباد عملًا وأكثرهم ذللًا محمّد علي آل كشكول الكربلائي أصلًا ومولدًا ومسكنًا ومدفنًا إن شاء الله تعالى.

والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٥٠٩.

(١) الإشمام هو ضمّ الشفَتْين بُعيدَ تسكين الحرف؛ قريباً من هيئتهما عند النطق بالضمة، من غير أنْ يظهر لذلك أثر في النطق، ولا بد من إبقاء فرجة؛ أي انفتاح بين الشفَتْين، وذلك لإخراج النفس، وله وجهان: الأوّل: ضمّ الشفَتْين بُعيد التسكين، نحو (نَستَعِينُ) والثاني ضمّ الشفتين في أثناء التسكين، نحو (تأمنّا)؛ قال ابن الجزري في المقدّمة: ١٠٥

إلّا بِفَتحٍ أو بِنَصبٍ وَأَشِمْ إشَارَةً بِالضَّمِ فِي رَفعٍ وَضَمْ

(٢) الاختلاس هو الإسراع بالحركة دون خفض الصوت بها، فيبقى معظم صوتها، ويأتي في الحركات الثلاث (الضم والفتح والكسر)، سواء أكانت هذه الحركات علامات بناء أم إعراب، ومن الخطأ الشائع اعتقاد البعض أنّ الاختلاس بمعنى الرَّوم وهذا ليس بصحيح، ذلك أنّ هناك فرقاً بينهما من عدة أمور:

أ. إنّ الاختلاس لا يكون إلّا وصلاً، أمّا الرَّوم فلا يكون إلّا وقفاً.

ب. الاختلاس يأتي في الحركات الثلاث، أما الروم فلا يأتي إلّا في المضموم والمرفوع والمجرور والمكسور.

ج. إنّ الباقي من الحركة في الاختلاس معظمها، أمّا الرَّوم فالذاهب من الحركة معظمها، ويشترك الرَّوم والاختلاس في التبعيض؛ أي تبعيض الحركة، إلّا أنّ الاختلاس أعمّ من الرَّوم. ينظر: إبراز المعاني: ٤٢، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٥١٢.

(٣) المراد منه إشباع المدّ، وهو أكمل أنواعه. ويكون بمقدار ست حركات، وقد يقصد به أيضاً إشباع الحركة؛ أي: حركة الحرف (الضمة والفتحة والكسرة)، فيؤتى بها كاملة دون نقص أو اختلاس، ويعبّر عن هذه الحالة بـ(الإتمام) وقد عرّفه ابن الجزري بقوله: هو عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف الصيغة لمن له ذلك، ويستعمل أيضاً ويُراد به أداء الحركات كوامل غير منقوصاتٍ ولا مختلساتٍ. ينظر: التمهيد في علم التجويد: ٧١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولًا: الكتب المخطوطة:

١. بغية المستفيد في علم التجويد: لابن بلبان الحنبلي، شمس الدِّين محمّد بن بدر الدِّين بن عبد القادر (ت ١٠٨٣ هـ.ق)، مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (الرقم ١/ ٥٤٣٧ مجاميع).

٢. مختار القرّاء: للملّا مختار الأعمى الأصفهاني (بعد ٩٤٩ هـ.ق)، في مكتبة مجلس الشورى الإيراني، برقم ١٧٥٠١، ٧٧ ورقة، خط نسخ.

٣. المرشد القارىء إلى تحقيق معالم المقارىء: لابن الطحّان، عبد العزيز بن علي بن محمّد الإشبيلي (المتوفَّى بعد ٥٦٠ هـ.ق) مخطوط في مكتبة جستربتي بدبلن الرقم ٣٩٢٥/ ٤.

ثانيًا: الكتب المطبوعة:

١. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، لعبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الدِّمشقي، مصر، مطبعة الحلبي، ١٣٤٩ هـ. ق.

٢. الأعلام: خير الدِّين الزركلّي (ت ١٣٩٦ هـ.ق)، بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.

٣. أعيان الشيعة، محسن الأمين، حققه وأخرجه: حسن الأمين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ط ١، ١٤٠٣ هـ.

٤. الإيضاح في شرح المفصّل: لابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر

(ت٦٤٦هـ.ق)، تحقيق: موسى بناي العقيلي، بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٣م.

٥. بيوتات كربلاء القديمة: للعلامة الشيخ محمّد علي القصير «قصير الأدباء»، تحقيق: السيد عبد الصاحب ناصر، بيروت: مؤسسة البلاغ، ط١، ١٤٣٢هـ.ق/ ٢٠١١م.

٦. التحديد في الإتقان والتجويد: للحافظ عثمان أبي عمرو بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ.ق)، تحقيق: غانم قدروى الحمد، بغداد: مطبعة الخلود، ط١، ١٩٨٨م.

٧. تفسير الصافي: ملا محسن فيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ.ق)، تحقيق: حسين الأعلمي، تهران: انتشارات الصدر، ط٣، ١٤١٥هـ.ق.

٨. تكملة أمل الآمل: للسيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ هـ.ق)، تحقيق: حسين علي محفوظ وآخرين، بيروت: دار المؤرخ العربي، ط١، ١٤٢٩ هـ.ق/ ٢٠٠٨ م.

٩. التمهيد في علم التجويد: للحافظ محمّد بن محمّد بن محمّد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ.ق)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٣٧ هـ. ق/ ٢٠١٦ م.

١٠. حلية التلاوة في تجويد القرآن: رحاب محمّد مفيد شققي، دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنيّة، ط١، ١٤٣٥ هـ.ق/ ٢٠١٤م.

١١. الحواشي المفهمة في شرح المقدّمة الجزرية: للشيخ أحمد بن محمّد ابن الجزري (ت٨٢٧ هـ.ق)، تحقيق: سامي الماضي وآخرين، القاهره: مكتبة الثقافة الدِّينية، ط١، ١٤٣٣ هـ.ق/ ٢٠١٢م.

١٢. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد (معاصر)، عمّان: دار عمار، ط١، ١٤٢٤هـ.ق/ ٢٠٠٣ م.

١٣. الدقائق المحكمة في شرح المقدّمة الجزرية في علم التجويد: زكريا بن محمّد

الأنصاري الشافعي (ت ٩٢٦ هـ.ق)، تحقيق: نسيب نشاوي، دمشق: دار المكتبي، ط٢، ١٤١٨ هـ.ق/ ١٩٩٨ م.

١٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للعلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني، بيروت: دار الأضواء، ط٢، ١٤٠٣هـ.ق/ ١٩٨٣ م.

١٥. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧ هـ.ق)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، الأُردن، دار عمّار، ط٣، ١٤١٧ هـ.ق/ ١٩٩٦ م.

١٦. سرّ صناعة الإعراب: لأبي الفتح عثمان بن جنّي (ت٣٩٢ هـ.ق)، تحقيق: محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاته عامر، بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤٢٨ هـ.ق)

١٧. الشافية في علم التصريف: لجمال الدِّين أبي عمر الدوينّي النحويّ المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ.ق)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، مكة المكرمة، المكتبة المكية، ط١، ١٤١٥هـ.ق/ ١٩٩٥ م.

١٨. شرح الرضي على الكافية: محمّد بن حسن الرضي الإسترآبادي (ت٦٨٨ هـ.ق)، تحقيق: يوسف حسن عمر، قم: دار المجتبى، ط١، ١٤٣١ هـ.ق.

١٩. شرح المفصّل: لابن يعيش، موفق الدِّين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ.ق)، مصر: إدراة الطباعة المنيرية، (د. ت).

٢٠. شرح شافية ابن الحاجب: محمّد بن حسن الرضي الإسترآبادي (ت ٦٨٨ هـ.ق)، تحقيق: محمّد نور الحسن ومحمّد الزفزاف ومحمّد محيي الدِّين عبدالحميد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢ هـ.ق/ ١٩٨٢ م.

٢١. طبقات الحفّاظ: للحافظ جلال الدِّين بن عبد الرحمن السيوطى (ت٩١١ هـ.ق)، القاهرة، ١٩٧٣ م.

٢٢. طيبة النشر في القراءات العشر: للحافظ محمّد بن محمّد بن محمّد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ.ق)، تحقيق: محمّد تميم الزعبي، جدة: مكتبة دار الهدى، ط١، ١٤١٤ هـ.ق/ ١٩٩٤م.

٢٣. عشائر كربلاء وأُسرها: سلمان هادي آل طعمة. بيروت: دار المحجة البيضاء، ط١، ١٩٩٨م.

٢٤. غاية النهاية في طبقات القراء: للحافظ محمّد بن محمّد بن محمّد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ.ق)، قاهرة، مطبعة الخانجي، ط١، ١٣٥١ هـ.ق/ ١٩٣٢م.

٢٥. القصد النافع لبغية الناشىء والبارع، على الدرر اللوامع مقرئ الإمام نافع: للإمام الشريشي (ت٦٢٠ هـ.ق)، تحقيق: التلميدي محمّد بن محمود، جدة، دار الفنون، ١٤١٣هـ.ق.

٢٦. الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ.ق)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٥، ١٤٣٠ هـ.ق/ ٢٠٠٩م.

٢٧. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (طبقات أعلام الشيعة)، آقا بزرك الطهراني، مشهد، دار المرتضى للنشر، ط٢، ١٤٠٤ هـ.

٢٨. كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: علي دحاوح، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦م.

٢٩. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل: محمود الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ.ق)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.ق.

٣٠. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ.ق)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، القاهرة، دار الحديث، ط١، ١٤٢٨هـ.ق/ ٢٠٠٧م.

٣١. لسان العرب: لابن منظور (ت١٣١١ هـ.ق)، تحقيق عليّ شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ.ق/ ١٩٨٨م.

٣٢. مجمع البحرَيْن: للشيخ فخر الدِّين الطريحي (ت١٠٨٥ هـ.ق)، نشر وتحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة مؤسسة البعثة قم ١٤١٤ هـ.ق.

٣٣. مخارج الحروف عند القراء واللسانيّين: عزيز أركيبي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٣٣ هـ.ق/ ٢٠١٢م.

٣٤. مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، آقا بزرك الطهراني، تصحيح ونشر أحمد منزوي، ١٣٧٨ هـ.

٣٥. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠ هـ.ق)، تحقيق: محمّد علي النجار وآخرين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ت).

٣٦. معجم التعريفات: علي بن محمّد السيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦ هـ.ق) تحقيق: محمّد صديق المنشاوي، القاهرة: دار الفضيلة، (د. ت).

٣٧. معجم المؤلِّفين: عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨ هـ.ق)، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ.ق/ ١٩٩٠م.

٣٨. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى الشهير بـ (طاش كبري زاده)، بيروت، دار الكتب العلميَّة.

٣٩. المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد: لحسن بن قاسم المرادي النحوي المشهور بابن أم قاسم، تحقيق: جمال السيِّد رفاعي، طنطا: مكتبة أولاد الشيخ للتُّراث، ط١.

٤٠. المقدّمة الجزرية في التجويد: للحافظ محمّد بن محمّد بن محمّد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ.ق)، القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٧٣ هـ.ق.

٤١. الممتع في التصريف: لابن عصفور، علي بن مؤمن (ت٦٦٩ هـ.ق)، تحقيق: فخر الدِّين قباوة، حلب: المطبعة العربية، ١٣٩٠ هـ.ق/ ١٩٧٠ م.

٤٢. المنح الفكرية في شرح المقدّمة الجزرية: ملّا علي القاري (ت١٠١٤ هـ.ق)، تحقيق: أُسامة عطايا، دمشق، دار الغوثاني للدراسات القرآنيّة، ط١، ١٤٢٧هـ.ق/ ٢٠٠٦م.

٤٣. الموضح في التجويد: لعبد الوهاب بن محمّد القرطبي (ت ٤٦١ هـ.ق)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، عمّان: دار عمّار، ط١، ١٤٢١ هـ.ق/ ٢٠٠٠ م.

٤٤. النشر في القراءات العشر: للحافظ محمّد بن محمّد بن محمّد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ.ق)، تحقيق: جمال الدِّين محمّد شرف، طنطا: دار الصحابة للتراث، ط١، ٢٠٠٢م.

٤٥. نهاية القول المفيد في علم التجويد: للشيخ محمّد مكي نصر الجريسي (ت١٣٢٢هـ.ق)، تصحيح: علي محمّد الصباغ، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٤٩هـ.ق.

٤٦. هداية القاري إلى تجويد كلّام الباري: عبدالفتّاح السيد عجمي المرصفي (ت١٤٠٩هـ.ق)، المدينة المنورة، مكتبة طيبة، ط٢، (د. ت).

٤٧. وفيات الأعيان: لشمس الدِّين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلكان (ت١٢٨٢ هـ.ق)، تحقيق: دكتور إحسان عباس، قم، منشورات الرضي، ١٣٦٤ ش.